إنها صرح عظيم ولكن!!

جامعة قطر هل تسير إلى طريق مسدود؟!

لا أعلم في الحقيقة من أين ابدأ وعن ماذا اتحدث وقد يرجع السبب في هذا التردد الى انه يصعب على قلمي ان يكتب نقداً في جامعة قطر وليس ذلك الا لسبب واحد وهو انها ذلك الصرح العظيم الذي يمثل قمة التعليم في بلادي.

ولكن ما يحدث في الجامعة منذ انشائها يدفعني والكثيرات غيري من الطالبات الى الكتابة بروح الصراحة التي تؤرق الطالبات ولا يخفى على جميع المسئولين في الجامعة.

ان جامعة قطر ومنذ ٢٥ عاماً وهي (محلك سر) في كل شيء. بل ان العشوائية بها تزداد يوماً بعد يوم وكأنها مغمضة العينين عن كل ما لامس جارتها الدول الأخرى من تقدم وتطور.

وفي هذا الموضوع سأتناول جانباً واحداً ورئيسياً في هذا الصرح العظيم مكتفية بالحديث عن عشوائية التسجيل.. ذلك النظام العقيم والذي لا يستحق ان يطلق عليه اسم نظام.. لان العشوائية تتربع على كل اركانه والفوضى تستشري في جميع انحائه.

وسأصف ما يحدث في التسجيل ليعلم من لا يعلم.. او لعلنا نجد من ينجدنا نحن الطالبات من هذه «المأساة «مأساة التسجيل». تأتي الطالبة في يوم التسجيل بعد توقيعها لبطاقتها من قبل المرشد لتذهب الى الكمبيوتر لتجد قاعة التسجيل مكتظة بالطالبات دون تنظيم والفوضى تعم المكان.. والصرخات تنبعث من كل الافواه.. والتزاحم غير الهادف في ذروته لان جميع التخصصات تتزاحم دون ان يعرف كل تخصص المكان المحدد له فلا ترتيب ولا نظام بل تعم الفوضى.. وتعلو الاصوات بشكل غير حضاري وكأنهن في «سوق الحراج» والموظفات المحترمات تجلس كل منهن امام جهاز الكمبيوتر لتمضي ساعتين وهي تحاول تشغيله ثم

من ينقذنا من نظام مأساة التسجيل؟!

تنتقل للجهاز الآخر مدعية بان الجهاز الأول لا يعمل.. وان كان الخلل في الجهاز فلماذا لم يتم تجهيزه من قبل؟؟؟

والتسجيل في ظل هذه العشوائية كأنه ينتهج «شريعة الغاب». فالطالبات تتقاتلن في الاقتراب من الموظفة لتصل الى طاولة الموظفة من تصل بقوة الجسد وكأنهن في «حلبة المصارعة». ان جامعتنا تحتاج لتطوير في جميع انظمتها ومما يدل على ذلك بغض النظر عن التسجيل هو وجود بعض الدفعات من ٩١ ،٩٢ بل وحتى ٨٩ الى الآن في الجامعة.. واذا اعتبرنا القصور في الطالبة لكثرة اعتذاراتها او رسوبها.. فلا نستطيع تعميم ذلك على كل طالبات الدفعات المتأخرة بل وبلا شك بأن السبب الوحيد هو تعقد اجراءات الجامعة في كل النواحي.

فليس هناك تنسيق في طرح المقررات ولا حتى في نظام الدراسة نفسها والعذر الوحيد الذي مللنا سماعه هو كثرة عدد الطالبات وكأن الجامعات الأخرى ليس بها سوى طالبتين او ثلاث.

واقول يا جامعة قطر ان كان السبب في تأخر تخرج الطالبات هو عدم وجود وظائف.. فنحن نريد التخرج

إذا كان العذر عدم وجود وظائف.. نحن لا نريد سوى التخرج فقط

فقط.. فليس من العقل ان تمضي الطالبة سبع او ثماني سنوات من عمرها في هذه الجامعة وهذا السؤال الساخر والذي لا اظنه يبتعد عن الحقيقة كثيراً.. نشأ نتيجة لاجراءات تعسفية وغير عقلانية.

وساعود لمحور هذه القضية «قضية التسجيل» لأقول: الى متى ونحن على هذا الحال؟ الى متى وكابوس التسجيل يورق كل طالبة؟ الى متى والطالبات بعد التسجيل شقي وسعيد؟ الى متى ونتائج التسجيل معطى ومحروم؟ الى متى والصمت حائر امام ضياع الحقوق؟ الى متى ونحن تحت انقاض العشوائية؟

إنني اكتب هذه الاسطر القلائل في عددها.. والجسام في اهميتها.. والمهملة في الاصغاء اليها او الاعتراف بها.. لانني اعلم وغيري يعلم انه حتى وان كتبنا مجلدات تصف مأساة ما نعانيه من ظلم في التسجيل فلن يعيرنا احد اهتمامه.. واعلم انها اسطر ستقرأ ويرمى بها وربما يصاحبها تذمر المسئولين مما كتبت، الا انني سأظل مع باقي زميلاتي الطالبات متعلقات بخيط الامل مهما كان مترخياً لعله يجد من يشده ويغير ما تبقى من انظمة قابلة للتغيير في هذا الصرح العظيم «جامعة قطر»!

□ الطالبة نوف المري/جامعة قطر